العَقِيدَةُ المُختَصَرَةُ

مختصر مسائل العقيدة للعوام
على مذهب أهل الحديث

تأليف

مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ

الشافعي الفاسي المصري

العنوان	الصفحة



المقدمة

كان قد طلب منا أخونا الفهري المالكي -محمد بن سعيد- بكتابة مختصر في عقيدة (**أهل الحديث: أي السلفية بالمسمى الحالي**) نذكر فيه المسائل المجمع عليها فقط، ولا نذكر المختلف فيه بين أهل العقيدة السلفية، ولا نرد طلبًا لأخينا.

أصول عقيدة أهل الحديث

تمتاز عقيدة أهل الحديث بأنها العقيدة التي أنزلها الله على رسوله، وانقاد لها الصحابة والتابعون وتابعو التابعين ومن تابعهم بإحسان؛ وتمتاز بسمات أهمها:

١-أخذ العقيدة نقلاً عن سلفنا.

٢-إثبات أيات وأحاديث الصفات على ظاهر معناها اللغوي عند العرب وقت نزول الوحي.

كـ(الرحمن على العرش استوى) فـ(استوى) معناها في اللغة (علا، ارتفع) فنقول الله على العرش.

٣-لا يستلزم من إثبات الصفات على ظاهرهاتشبيه الله بمخلوقاته أوالتجسيم، فالله ليس كمثله شيء.

٤-لا نذهب للتأويل في أيات وأحاديث العقيدة إلا إن خالفت الثابت، كـ﴿ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] فنؤول المعنى إلى أنه رابعهم بالمعية والعلم، حيث الثابت أنه مستوٍ على العرش والعرش فوق السماوات.

الظاهر: هو مَا احْتمل أَمريْن أَحدهمَا أظهر -أرجح- من الآخر ويؤول الظَّاهِر بِالدَّلِيلِ. فوكأن الكلمة لها معانٍ أحدهما هو المعنى الظاهر، والأخر هو المعنى الباطن.

والتأويل: هو العُدُول عن الظاهر إلى المعنى غير الظاهر بسبب دليل، كما قال الأشاعرة: الإستواء هو الإستيلاء وليس الظاهر (العلو).

٥-عقيدة أهل الحديث ليس فيها تغيير مع الزمن أو خلاف في المسائل الكبيرة العقائدية كالإستواء، فلن تجد المتقدمين يثبتونها والمتأخرين ينفونها، كما حدث مع الأشاعرة والماتريدية. فالعقيدة ليس فيها لعب وتغيير، وأما الإجتهاد في العقيدة فهو في المسائل التي ليس فيها نص واضح ظاهر؛ كـ(يدا الله يمين ويسار أم كلتاهما يمين؟؛ مصير أبناء المشركين، وهكذا).

٦-خُلُوّ عقيدة أهل الحديث من الفلسفة اليونانية أو الفلسفة الإسلامية أو المنطق والعلوم غير الشرعية عمومًا، التي جعلت من أدخلها يشطحون وينكرون ما ثبت، منها أحاديث متفق عليها.

٧-هي العقيدة التي أجمعت عليها الأمة في القرون الثلاثة الأولى التي هي خير القرون والأمة.

وبعد هذه المقدمة المختصرة السهلة، نبدء بإذن الله وبمشيئته وتوفيقه,

١-صفات الله وأسماؤه

يثبت أهل الحديث صفات الله وأسماءه كلها، بلا تكييف -أي لا يقولون يستوي الله بالطريقة كذا- ولا تمثيل أو تشبيه بخلقه أو تعطيل -بحيث ننفي الصفات والأسماء- أو تأويل -ترك الظاهر والذهاب للمعنى الأخر المتروك-.

٢-متصف بصفاته

فيؤمن أهل الحديث أن الله متصف بصفاته، فهو خالق قبل أن يخلق أحد، وعالم قبل أن يخلق اللوح المحفوظ، وهكذا فهو ليس بحاجة ليخلق كي يطلق عليه الخالق ، فهو الخالق قبل خلق الخلق. وهكذا.

٣- حجاب الله

ويؤمنون بأن الله حجب نفسه عن الخلق في الدنيا فلا يرونه في الدنيا، وأن حجاب الله من نور وظلمة. فإن كشف الله الحجاب لأحرقت سُبُحَات وجهه كل المخلوقات لأنهم لا يقدرون على ذلك في الدنيا، أما في الأخرة فيقويهم.

٤-القرآن كلام الله

يؤمنون أن القرآن كلام الله، تكلم به بصوت وحرف وأسمعه جبريل فنزل به على سيدنا محمد ﷺ وأوحى له القرآن بالكلام والسمع، فأخبر النبي ﷺ الصحابة به كذلك فكتبوه.
فالقرآن هو صفة من صفات الله، منه بدأ وإليه يعود في أخر الزمان لما يرفعه من المصاحف والقلوب.

٥-من قال القرآن مخلوق

لا يتم تكفير المخالف في العقيدة كجماعة وفرقة إلا بناءً على كلام السلف بفهم الخلف له، ولا يكفر المرء بعينه إلا بعدإقامة الحجة عليه من العلماء.

٦-لفظنا بالقرآن

لا يقال لفظنا بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، لأن الأمر فيه تفصيل؛ فصوتنا وحركة اللسان والأعضاء فهي مخلوقة لأن الله خلقها لنا وفينا، أما القرآن نفسه فهو غير مخلوق.

٧-النزول والمجيء والإتيان

ويؤمنون أن الله يجيء يوم القيامة وينزل في الثلث الأخير من الليل للسماء حقيقةً، ولا يستلزم هذا من خلو العرش، فإن احتج شخص بهذا فهو يشبه الله بخلقه، حيث المخلوقات يستلزم من وجودها في مكان ألا توجد في غيره.

٨-الإستواء على العرش

ويؤمنون أن الله مستوٍ على العرش -العلو- في إتجاه الأعلى، وهو خارج العالم.

٩-علم الله

والله يعلم كل شيء، ويعلم ما تظهره النفوس وما تخفيه، ويعلم ما كان وما يكون وما سيكون؛ ويعلم ما لم يكن كيف كان سيكون لو كان.

١٠-حكمة الله وربوبيته

وأن الله هو ربنا، ورب الخلق كلهم، خلقهم بمشيئته ولم يعيَ بخلقهم؛ وكل ما يفعله فهو فيه حكمة وإن لم نعرفها.

١١-غضب ورضا الله

ويغضب الله على الكافر أثناء كفره، ثم يرضى عنه لما يؤمن، وأما المؤمن العاصي فقد يغضب الله عليه من كل الوجوه إلا وجه الإيمان فهو راضٍ عنه لأنه مسلم مؤمن به، فيدخل الجنة.
ولا يُجزَمُ للمسلم المذنب بأن الله غضبان عليه، ولكن يقال بأن المذنب يفعل ما يُغضِب الله.

١٢-الحد

ويؤمنون أن الله بائن عن خلقه، أي لا يحل فيهم -كزنادقة المتصوفة والنصارى واليهود-.

ولا يستلزم من النزول أو الإستواء الحلول في خلقه، فنحن لا نعرف الكيفية، ولكنه لا يحل فيهم.

١٣-الصفات الأخرى

فلله يدين وأصابع ووجه وقدمين وعينين وإلخ مما ثبت من الصفات بلا تكييف أو تشبيه أو تأويل أو تعطيل كما أوضحنا سابقًا، ولا نقول هذه الصفات كصفات المخلوقات تشبيها أو تمثيلاً فيَكْفُر.

١٤-العرش والكرسي

والعرش هو أعظم المخلوقات التي خلقها الله وأكبرهم، والكرسي اصغر منه وهو موضع قدمي الله كما صح عن ابن عباس.

١٥-السماوات والأرض والجنة والنار

والله خلق السماوات والأرضين السبع وما فيهم في ستة أيام، وخلق الجنة والنار ولن يدخلهما المنعم أو المعذب في هيئته إلا يوم القيامة.

والجنة والنار لا يفنيان بما فيهما للأبد، فينعموا للأبد ويعذبوا للأبد (في النار خلاف).

١٦-اللوح والقلم

واللوح المحفوظ هو فيه كل شيء في علم الله حتى قيام الساعة، وأمر الله القلم أن يكتب فكتب علم الله.

١٧-القدر

وأن كل شيء هو من القدر حتى النفس تأخذه، وأن الله كتب المقادير حتى قيام الساعة.

١٨-أفعال العباد

وأن أفعال العباد مخلوقة، كتبها الله علينا، وجبرنا عليها، وجعلنا نفعل الشيء مختارين.

فنحن نفعل الشيء الذي نختاره وهذا الشيء هو الذي كتبه الله علينا في اللوح فلا نخرج عنه باختيارنا مجبرين.

١٩-الإسراء والمعراج

والإسراء حق والمعراج حق بنص القرآن والسنة والإجماع، فمن أنكر أحدهما فهو كافر.

٢٠-فتنة وعذاب القبر

وتُفتَنُ هذه الأمة في قبورها من منكر ونكير، ويعذب فيها العاصي بفتح باب يأتيه من خلاله حر النار ودخانها وعذابها؛ فإما يعذب عذاب منقطع ينقطع بعد مدة، وإما يعذب حتى قيام الساعة كالكفار.

٢١- نعيم القبر

ويُنَعَّمُ الصالح في قبره فيفتح له باب يأتيه من خلاله نعيم الجنة.

٢٢-علامات الساعة

وهي علاماتٌ كبرى وصغرى؛ والصغرى تحقق منها الكثير والكبرى لم تتحقق بعد: كالدجال وطلوع الشمس من الغرب ويأجوج ومأجوج والدابة التي تكلم الناس ونزول سيدنا عيسى.

٢٣- الخسف والمسخ والقذف

ويحدث في هذه الأمة خسف الأرض ثلاث مرات، ويُمسَخُ بعضهم، ويقذف بالحجارة بعضهم.

ويكثر الكسوف والخسوف والزلازل.

٢٤-النفخ في الصور

والنفخ في الصور حق، فينفخ النفخة الأولى فيصعق من في السماوات والأرضين إلا من شاء الله، كالملائكة أو الحور العين؛ ثم ينفخ النفخة الثانية فيقومون للحشر والحساب.

٢٥-ذبح الموت

ويُذبَحُ الموت يوم القيامة، فنادى في أهل الجنة والنار "خلود بلا موت".

٢٦-الشفاعة

والشفاعة يوم القيامة من النبي والملائكة والأنبياء والصالحين حقٌ، والنبي ﷺ هو أول شافع ومشفّع.

٢٧-الميزان

والميزان حقٌ مخلوقٌ له لسان وكفتين، توزن فيه أعمال المرء.

٢٨-الصراط

والصراط حقٌ، أدق من الشعرة وأحد من السيف، يوضع فيمر عليه الناس فمنهم خاسر ومنهم فائز واصل إلى الجنة.

٢٩-حوض النبي

وحوض النبي ﷺ حقٌ، له ميزابان يأتيان من الجنة، يشرب منه المسلمين فلا يظمأ أحد بعدهم؛ ولكل نبي حوض.

٣٠-رؤية الله يوم القيامة

وأن المؤمنين يرون الله يوم القيامة وفي الجنة بعيونهم، ويرى المنافقون الله يوم القيامة فقط، ولا يرى الكفار الله أبدًا.

٣١-الحساب والعرض

ويؤمنون بالحساب؛ فالذي يُعَذَّبُ هو من حوسب، وأما العرض فهو أخف منه بكثير فيعرف سيئاته ويغفر له.

٣٢-عذاب المسلم

وأما المسلم المعذب في النار بأي المعاصي حتى القتل فهو يخرج منها بعد إستيفاء العذاب الذي شاءه الله، ثم يدخل الجنة.

٣٣- أركان الإيمان

والإيمان هو قول باللسان وعمل بالجوارح وتصديق بالقلب فإن انتفى أحدهم تمامًا كفر.

٣٤-زيادة ونقصان الإيمان

وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد ينقص حتى يذهب كله، فإن كان يفعل بعض الواجبات ويفعل معاصي بحيث يقل إيمانه فهو فاسق مسلم. وأما التصديق القلبي -وهو جزء من الإيمان- إن نَقَصَ كفر.

وأما ترك العمل بالكلية -يترك كل الواجبات- فحينها يكون كافرًا حتى وإن تلفظ بالشهادتين وصدَّقَ بقلبه.

٣٥-الإستثناء

ويقولون بالإستثناء أي أنا مؤمن كامل الإيمان إن شاء الله، وكمال الإيمان هنا لا يعني أن ضده الكفر، بل كمال الإيمان هو أنك مسلم إيمانك كامل من ناحية القول والعمل والتصديق.

أما أصل الإيمان أي أنك مسلم والذي ضده الكفر، فلا إستثناء.

٣٦-الفاسق

وأما من مات وهو فاسق أي لم يتب من كبائر الذنوب ما عدا الكفر، فهو مسلم فاسق تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

٣٧-غير المسلمين

وأن كل من مات على غير الإسلام -الدين- بعد بعثة النبي ﷺ فهو كافر خالد مخلد في النار لا يخرج منها أبدًا، وأما من مات قبل الإسلام فله تفاصيل أخرى.

٣٨-القرون الأول

وأن خير هذه الأمة القرون الأولى، الصحابة ثم التابعون ثم تابعو التابعين.

٣٩-رحمة الله في الدنيا والأخرة

وأما الله فيرحم المخلوقات مؤمنهم وكافرهم في الدنيا، بحيث يرزقهم ويوفقهم لأمور؛ أما يوم القيامة فالرحمة يختص بها الله المؤمنين فقط.

٤٠-الجزم بالجنة والنار للمسلمين

ولا نجزم لأحد بالجنة أو النار من المسلمين سواء في حياته أو مماته، إلا بنص من القرآن أو السنة أو الإجماع.

٤١-عصمة الأنبياء

وأن الأنبياء معصومون من الكبائر، أما الصغائر ففيها خلاف.

٤٢-الصحابة

والصحابة كلهم عدول ثقات، من سب أحدهم فسق وأُدِّبَ، ومن سبهم كلهم كفر.
إلا السيدة عائشة فمن سبها بما برأها الله منه فقد كفر.

٤٣-أفضل الصحابة

وأما أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة هم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ.
وأما إجمالاً فأفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين، ثم مِن الأنصار، ثم أهل بدر، فأحد، فبيعة الرضوان، فمن بعدهم، ثم {مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} [الحديد: ١٠]

٤٤-كرامات الأولياء

وأما كرامات الأولياء فحق، ولا إختيار لهم في حدوثها فهي تحدث بدون إختيار منهم؛ وهي من فعل الله على يديهم وليست إختيار منهم أو فعلهم هم.

٤٥-الخلافة

وأن الخلافة في قريش فلا تصح الخلافة في غيرهم، وإن حكم غير القرشيّ فهو ولي أمر وليس خليفة.

٤٦-الخروج على الحاكم

ولا يجوز الخروج على الحاكم المسلم عادل أو ظالم بإجماع الأمة بعد إختلافهم سابقًا لما ورد في السنة.

وله السمع والطاعة في المعروف، ولا لسمع وطاعة لأحد في معصية الله.

٤٧-الجهاد

وأن الجهاد حق ومطلوب ومشروع، سواء جهاد الطلب -قتال الكفار بلا سبب- أو جهاد الدفع -الدفاع-.

٤٨-الفتنة

ويبتعد المسلم عن القتال إذا حدثت فتنة بين المسلمين، كما فعل أكثر الصحابة.

والتوقف عما شَجَرَ بين الصحابة، ولا نخوض فيه ونعذرهم ونعلم حُسنَ نواياهم.

وأن سيدنا عليًّا كان الأصح حيث كان له السمع والطاعة من الفريق الأخر، وأن سيدنا معاويةَ اجتهد حيث أنه كان يطالب بدمِ أخيه سيدنا عثمان، ولم يطمع أحدهم في الدنيا.

٤٩-خلق الخير والشر

وخلق الله الخير والشر، فما كان من خير فمن الله وما كان من شر فبسبب ذنوبك وفعلك أنت.

٥٠-المعاصي

وأن المعاصي قدَّرَها الله عليه ولم يرتضيها، فهو شاءها ولم يرضها.

٥١- الأشاعرة والماتريدية

ولا نكفر الأشاعرة والماتريدية لأنهم يثبتون الصفات مع التأويل، فهم أخطئوا بتأويل وبعذر.

تم بحمد الله

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك، والحمد لله رب العالمين